

## 7- التعليق على (شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي) أ د

### سامي الصقير- 72 جمادى الأولى 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. قال الشيخ علي ابن أبي العز رحمة الله تعالى في كتابه شرح العقيدة الطحاوية قال رحمة الله نبينا صلى الله عليه وسلم اوتني فواحة الكلم وخواتمه وجوابه. ببعث بالعلوم الكلية والعلوم الاولية والاخرية على اتم الوجوه - 00:00:00 ولكن كلما ابتدع شخص بدعة اتسعوا في جوابها. فلذلك صار كلام المتأخرین كثيراً قليل البركة. بخلاف كلام المتقدمين فانه قليل كثير البركة. ذاك ما يقوله الضلال المتكلمين وجهاتهم. ان طريقة القوم اسلم - 00:00:20 وان طريقتنا احکم واعلم كما يقوله من لم يقدّرهم قدرهم من المنتسبين الى الفقه. انهم لم يتفرغوا لاستنباطه وضبط قواعده واحکامه اشتغالاً منه بغيره والمتاخرون تفرغوا لذلك فهم افقه. طيب. طيب قوله في بسم الله الرحمن الرحيم. او قول بعض - 00:00:41

المتكلمين ان طريقة السلف اسلم وطريقة الخلف اعلم واحکم هذا القول قول باطل والرد عليه من وجوب. اولاً انه قول متناقض لانه يلزم من كون الطريق اسلم - 00:01:04 ان يكون اعلم واحکم اذا فالطريق الاسلام هو الاعلم والاحکم وثانياً ان السلف رحّمهم الله تلقوا طريقتهم من كتاب الله عز وجل ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم واما هؤلاء الخلف - 00:01:30

يتلقواها من مصادر اخرى من فلسفة اليونان ونحوها فكيف تكون هذه المصادر التي تلقى الخلف علومهم عن طريقها كيف تكون اعلم من طريقة السلف وقد ادا اخذوا علمهم من كتاب الله عز وجل ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:01:50 ثالثاً ايضاً ان السلف الصالح رحّمهم الله كانوا على بصيرة من امرهم مطمئنين بما هم عليه من الاقتداء من من اتباع الكتاب والسنّة من شرحة صدورهم بذلك بخلاف هؤلاء الخلف من المتكلمين - 00:02:17

فقد كانوا حائرين مضطربين ليس عندهم من العلم ما يشفي علي لهم ويروي غليلهم ولهذا قال الرازى وهو من رؤسائهم نهاية اقدام العقول عقال واكثر سعي العالمين ضلال وارواحنا في وحشة من جسمنا - 00:02:37 وغاية دنيانا اذى ووبال ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل و قالوا و قال لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيتها تشفي عليا ولا تروي غليلا - 00:03:07 وهذا يدل على ان طريقة السلف هي الاعلم وهي الاحکام. كما قال فيما تقدم لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيتها تروي تشفي عليا ولا تروي غنيلا ولا تروي عليا - 00:03:28

ثم ذكر انه نظر في الكتاب والسنّة نظر في القرآن يقول اقرأ في الآيات قال الله عز وجل الرحمن على العرش استوى اليه يصعد الكريم الطيب ومن جرب مثل تجربة عرف مثل معرفتي - 00:03:50 وهذا يدل على ان طريقة السلف هي الاعلم وهي الاحکام اما ما ذكره عن الفقهاء رحّمهم الله انهم قالوا ان اه الصفحة كم صفحة؟ مئة وخمسة وثلاثين. اثنين. اما ما ذكره عن بعض الفقهاء رحّمهم الله انهم قالوا ان اه 00:04:09

ان السلف اشتغلوا انهم لم يتفرغوا لاستنباطه وضبط قواعده واحکامه اشتغالاً منهم بغيره. والمتاخرون تفرغوا لذلك. هذا ايضاً قول باطل يرد عليه من وجهين الوجه الاول ان فقه السلف - 00:04:31

اقرب الى الصواب من غيرهم بقرب زمنهم من عهد النبوة ولسلامة قلوبهم واهوائهم وقلة تكلفهم الاستنبط بالنسبة للمسائل والوجه الثاني ان كثيرا من فقه الخلف مشحون بالتفريعات التي هي - [00:04:51](#)

بعيدة الواقعة او اقرب ان تكون مستحيلة وحينئذ يكون الاشتغال بها مضيعة للوقت سبب لتشتت الفكر احسن الله اليك قال رحمه الله من جاء من بعد السلف يعني من بعد القرون من من جاء من بعد القرون المفضلة - [00:05:20](#)

يعني اهل الكلام يقصدون به قال النبي خير الناس قرني ثم الذين يذيلونهم ثم الذين يلوذونهم هم الصحابة والتابعون وتابعوهم احسن الله اليك قال رحمه الله فكل هؤلاء ما قد سبق لنا ان كلمة السلف اذا اطلقت كلمة السلف فتارة يراد بها السلف زمانا - [00:05:49](#)

وتارة يبغد بها السلف طريقة ومنهجا فاذا اريد بكلمة السلف اي السلف زمانا فهم القرون المفضلة الصحابة والتابعون وتابعوهم لقول النبي صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني ها ثم الذين يلوذونهم ثم الذين يلوذونهم - [00:06:21](#)

واما اذا قيل السلف واما اذا اريد او قصد السلف منهج وطريقة. فهم كل من كان على ما كان عليه النبي عليه الصلاة والسلام. وما كان عليه اصحابه. نعم احسن الله اليك. قال رحمه الله - [00:06:43](#)

فكل هؤلاء محظوظون عن معرفة مقادير السلف. وعمق علومهم وقلة تكلفهم. وكمال بصائرهم. وتالله ما امتاز متأخرن الا بالتكلف والاشغال بالاطراف التي كانت همة القوم مراعاة اصولها وضبط قواعدها وشد - [00:07:01](#)

وضبط قواعدها وشد معاقدها وهم وهمهم مشمرة الى المطالب العالية في كل شيء المتأخرن في شأن القوم في شأن اخر. وقد جعل الله لكل شيء قدرها وقد شرح هذه العقيدة غير واحد من العلماء - [00:07:21](#)

ولكن رأيت بعض الشارحين قد اصغى الى اهل الكلام المذموم واستمد منهم وتكلم بعياراتهم والسلف لم يكرهوا التكلم بالجوهر والجسم والعرض ونحو ذلك. لمجرد كونه اصطلاحا جديدا على معان صحيحة - [00:07:44](#)

للاصطلاح على الفاظ وعلوم صحيحة. ولا يكرهوا ايضا الدلالة على الحق. والمحاجة لاهل والمحاجة لاهل الباطل. بل لاشتماله على امور كاذبة مخالفة للحق ومن ذلك مخالفتها لكتاب والسنة ولهذا لا تجد عند اهلها من اليقين والمعرفة ما عند عوام المؤمنين. فضلا عن علمائهم فضلا عن علمائهم. طيب منهج - [00:08:01](#)

السلف او منهج اهل السنة والجماعة فيما يتعلق باسماء الله عز وجل وصفاته يتلخص في امور ثلاثة اولا في الاثبات وثانيا في النفي وثالثا فيما لم يرد اثباته ولا نفيه - [00:08:29](#)

اما طريقتهم ومنهجهم في الاثبات فهو فهي اثبات ما اثبتته الله تعالى لنفسه او اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم في سنته من الاسماء والصفات من غير تحرير ولا تعطيل. ومن غير تكييف ولا تمثيل - [00:08:48](#)

اذا بالنسبة يثبتون ما اثبتته الله او اثبته له رسوله من غير تحرير ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تنفيذ ثانيا طريقتهم في النفي نفي ما نفاه الله تعالى عن نفسه - [00:09:12](#)

او نفاه رسوله صلى الله عليه وسلم عنه من الصفات ولكن مع اعتقاده ثبوت كمال الظد اولا نفي وثانيا نعد. نعتقد ثبوت كمال الظد - [00:09:29](#)

فنفي الله عز وجل عن نفسه الظلم ولا يظلم رب احدا. وما يرى بظلم للعبد فنفي عنه الظلم لكن ثبت ايش كمال العدل يعني ثبوت ضد تلك الصفة يثبت له ضد تلك الصفات. نفي عن نفسه السنة والنوم - [00:09:53](#)

فنفي عنه السنة والنوم وثبت له كمال ضدها وهو انه حي قيوم. وهكذا اذا منهجهم في النفي او طريقتهم في النفي نفي ما نفاه الله او رسوله عنه من الصفات مع - [00:10:15](#)

ايش اعتقاده ثبوت كمال ضدها لاما لأن النفي المحضر عدم والعدم ليس بشيء ثالثا ما لم يرد اثباته ولا نفيه يلد اثباته ولا نفيه من الصفات او من الامور التي لم ترد في الكتاب والسنة - [00:10:32](#)

كالجوهر والجسم والعرض ونحوها فطريقتهم ومنهجهم اما من حيث اللفظ فلا يثبتونه لله عز وجل الا يصلون الله عز وجل بانه جسم

او عرظ او جوهر لأن الله لا يوصف الا بما وصف به - 00:10:54

نفسه ولم يصف الله نفسه بذلك واما من حيث المعنى فيستفسرون منهم فان اريد به معنى حقا يكون لائقا بالله عز وجل اثبته وان اريد به معنى باطلا يكون فيه تقصا لله تعالى فهو - 00:11:17

اذا الجوهر الجسم العرض هل تثبتها لله ؟ نقول لفظا لا تثبتها. لعدم ورودها ونحن لا تثبت لله عز وجل الا ما ورد في الكتاب والسنة طيب من من حيث المعنى نقول ان هذه الالفاظ ان اريد بها معاني او معنى يليق بالله - 00:11:37

ها اثبتنا وان اريد به معنى او معانينا تنافي ما يجب لله تعالى من الكمال فاننا ننفيها. هذه خلاصة مذهب اهل السنة والجماعة جماعة في اسماء الله تعالى وفي صفاته. نعم - 00:12:01

احسن الله اليك قال رحمه الله واشتمال مقدماتهم على الحق والباطل كثرة المراء والجدال وانتشار القيل والقال. وتولد لهم عنها من الاقوال المخالفة الشرع الصحيح والعقل الصنيع. طيب وقدر القيل والقال وهذا يشير الى ان قول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:20

ان الله حرم عليكم عقوق الامهات ووأد البنات ومنعن واهات وكره لكم قيل وقال مما يدخل في قيل وقال ما سلكه المتكلمون في اسماء الله تعالى وصفاته من نقل الاقوال المجردة عن الدليل والتعليم - 00:12:40

وانما هي اقوال مجردة لم يدل عليها دليل عقلي ولا صح فيها اذ لم يدل عليها دليل اثري او صح فيها دليل عقلي فيدخل في قيل وقال يدخل في ذلك اولا - 00:13:02

اه تتبع اخبار الناس او نقل اخبار الناس من غير تثبت قيل كذا وقيل كذا. قالوا فلان فعل كذا وقيل لفلان فعل كذا. هذا من من وما يدخل فيه ما سلكه المتكلمون في اسماء الله عز وجل وصفاته - 00:13:20

فمثلا بل يداه مبسوطتان المراد باليد النعمة وقيل كذا وقيل كذا وقيل كذا اقوال مجردة هذه داخلة في القيل والقال. نعم احسن الله اليك. قال رحمه الله وتولد لهم عنها من الاقوال المخالفة للشرع الصحيح. والعقل الصريح ما يضيق عنه المجال - 00:13:37

وسيأتي بذلك زيادة بيان عند قوله فمن رام علما ما حظر عنه علمه وقد احببت ان اشرحها سالكا طريق السلف في عباراتهم وانسج على منوالهم متطلبا عليهم لعلي ان انظم في سلكهم وادخل في وادخل في علم - 00:13:58

وادخل في عدادهم واحشر في زمرتهم. مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وحسن اولئك رفيقا متقطلا المتطفلي الطفيلي في الدعوات هو الذي يأتي من غير - 00:14:19

دعوة المتطفل هو الذي يدخل نفسه في شيء وهو لا يحسنه هذا المتطفل كلام المؤلف ويسأل متطلبا عليهم المتطفل في الاصل هو الذي يدخل نفسه في شيء وهو لا يحسنه - 00:14:43

يعني ماذا يأتي يقول بتجه للعلم الشرعي فيبدأ يؤلف كتب وهو لا يحسن العلم هذا متطفل او يقول لا بتجه افتح مطبخ فيبدأ يصنع وائم وهو لا يحسن. هذا متطفل. نعم - 00:15:08

يعني متطفل ضد او يقابله الحاذق نعم ومنه الطفيلي الطفيلي هو الذي يأتي الى الدعوة من غير يأتي الى الولاء من غير دعوة. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله - 00:15:27

فلما رأيت النفوس مائلا الى الاختصار اثرته على التطويل والاسهاب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت الاختصار هو قلة اللفظ وكثرة المعنى المختصر ما قل لفظه وكثير معناها وخير الكلام - 00:15:44

ما قل ودل ولم يطل فيعمل احسن الله الي قال رحمه الله ولما رأيت النفوس مائلا الى الاختصار اثرته على التطويل والاسهاب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه وهو حسبي ونعم الوكيل - 00:16:04

قوله نقول في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله ان الله واحد لا شريك له اعلم ان التوحيد اول دعوة الرسل. واول منازل الطريق. واول مقام يقوم فيه السالك الى الله عز وجل. قال تعالى ولقد - 00:16:23

ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من الله غيره وقال

صالح عليه السلام لقومه اعبدوا الله ما لكم من الله غيره. وقال شعيب عليه السلام لقومه اعبدوا الله ما لكم من الله غيره - 00:16:40  
وقال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولها ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوح عليه انه لا الله الا انا فاعبدون - 00:17:01

وقال صلی الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا الله الا الله. طيب في قوله ولقد بعثنا في كل امة ما المراد بالامة هنا لا امة لا في امة - 00:17:15

يعني في كل طائفة وفي كل جماعة وذلك ان لفظ امة يرد في النصوص الشرعية على اربعة معان لفظ الامة يجد على اربعة معانى. المعنى الاول امة بمعنى امام ثم بمعنى امام قال الله عز وجل ان ابراهيم كان - 00:17:33  
امة امه اي اماما ثانيا امة بمعنى زمن قال الله تعالى بعد امة الثالث طيب امة بمعنى طائفة الرابع الدين ان هذه امتكم امة واحدة اذا هذى اربعة معان لفظ الامة - 00:17:52

لفظ الامة يرد في النصوص الشرعية على اربعة معان المعنى الاول امة بمعنى امام ان ابراهيم كان امة ثانيا امة بمعنى زمن والذكر بعد امة ثالثا امة بمعنى جماعة او قبيلة - 00:18:33

ومنه ولقد بعثنا في كل امة رسولها ومنهم قول الله عز وجل ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون ورابعا امة بمعنى الدين او الملة او الشريعة ان هذه امة واحدة. نعم - 00:18:58

قال رحمه الله وقال صلی الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله ولهذا كان الصحيح ان اول واجب يجب على المكلف شهادة ان لا الله الا الله للنظر ولا القصد الى النظر ولا - 00:19:17

كما هي اقوال لارباب الكلام المذموم الائمة السلف كلهم متفقون. نعم اول واجب يجب على المكلف هو توحيد الله عز وجل وهو شهادة ان لا الله الا الله لا النظر الى نقول انظر وتأمل - 00:19:38

حتى يكون ايمانك عن عن ايش؟ عن يقين وتفكير وتدبر كما يقول اهل الكلام بل نقول اول واجب هو ان يشهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله - 00:19:54

فهي اول ما يوجه لمن يريد لمن يدعى الى الاسلام ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام لما بعث معاذين الى اليمن قال انك ستأتي قوما اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه - 00:20:06

النظر والقصد ها قلنا شهادة ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله. شهادة ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله. نعم احسن الله اليك. قال رحمه الله بل ائمة السلف كلهم متفقون على ان اول ما يؤمر به العبد الشهادتان - 00:20:21

متفقون على ان من فعل ذلك قبل البلوغ لم يؤمر بتجديده ذلك عقيب بلوغه بل يؤمر بالطهارة والصلة اذا بلغ او ميز عند من يرى ذلك ولم يوجب احد منهم على وليه ان يخاطبه حينئذ بتجديده الشهادتين - 00:20:40

وان كان الاقرار بالشهادتين واجبة باتفاق المسلمين ووجوبه يسمع لان كونه يصلی او كونه او او كونه منتسب الى ابويين مسلمين يحکم بسلام ما يقال للبالغ اذا بلغ - 00:20:58

بالشهادتين نقول لان الاصل بقاوه على ما كان عليه. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله وان كان الاقرار بالشهادتين واجبا باتفاق المسلمين. ووجوبه يسبق وجوب الصلاة. لكن هو والدليل على انه يسبق وجوب الصلاة ان الرسول عليه الصلاة - 00:21:13

في حديث ابن عباس في بعثه لمعاذ قال فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله. فانهم اجابوا فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة - 00:21:32

وهذا يدل على ان المخاطبة بالصلاۃ لا يكون الا بعد الاقرار بالشهادتين احسن الله اليك قال رحمه الله لكن هو ادى هذا الواجب قبل ذلك وهنا مسائل تكلم فيها الفقهاء - 00:21:48

ومن صلی الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا الله الا الله واجتنبوا الطاغوت وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوح عليه انه لا الله الا انا فاعبدون - 00:22:08

ولهذا قال الفقهاء رحمة الله من اذن او اقام او صلی حکم باسلامه الكافر اذا اذن او اقاموا الصلاة او صلی حکم باسلامه. لماذا؟ لأن الاذان يتضمن الشهادتين. والاقامة تتضمن الشهادتين - [00:22:21](#)

والصلاۃ تتضمن الشهادتين. لانه سيقول في التشهد اشهد ان لا الله الا الله واهد ان محمدًا عبده ورسوله يقول والصحيح انه يصير مسلما بكل ما هو من خصائص الاسلام اه والمسألة فيها خلاف. لكن ينبني على هذا الخلاف ينبني عليه انه لو ارتد والعياذ بالله. يعني لو مثلا - [00:22:43](#)

اذن او اقام او صلی ثم قال ارتدت عن الاسلام. رجع عن الاسلام فعلى القول بأنه يدخل الاسلام بهذه الامور يكون مرتدًا. يعامل معاملة المرتد وعلى القول بأنه لا يدخل الاسلام الا بالنطق بالشهادتين اصلا لا ظمنا يقول لا يكون - [00:23:06](#)

مسلما فلا يكون مرتدًا. نعم احسن الله اليك. قال رحمة الله التوحيد اول ما يدخل اول ما يدخل به في الاسلام. واخر ما يشغل ما يدخل احسن عليك. فالتوحيد اول ما يدخل به في الاسلام واخر ما يخرج به من الدنيا. كما قال النبي - [00:23:28](#) صلی الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا الله الا الله دخل الجنة فهو اول واجب واخر واجب وقد تقدم ان بینا في اول الكتاب اهمية التوحيد وذكرنا اهميته من وجوه - [00:23:52](#)

تسعة نستذكرها الوجه الاول انه اول لا قبل هذا انه الذي خلق الله الخلق لاجله الغاية من خلق الخلق ثانية الغاية من من بعث الرسل ثالثا انه اول ما يسأل عنه الانسان في قبره - [00:24:11](#)

رابعا نعم ان الاعمال تبني على التوحيد فاذا لم يكن توحيد فهي حابطة خامسا هذا تفسير ولا التفسير ان القرآن من اوله الى اخره كله دعوة من التوحيد اش باقي - [00:24:38](#)

نعم اعظم الحقوق التوحيد ستة كافية ان شاء الله. نعم تسعة انه هو الصناعة انه وصية الله تعالى لعباده واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا هذى كم سبعة - [00:25:09](#)

انه اول ما يدعى اليه ذكرنا في حديث معاذ اول ما يودع اليه ان الله فليقل اول ما تدعوه اليه شهادة ان لا الله الا الله باقي واحد - [00:25:42](#)

عنا وصية الانبياء لابنائهم ووصى بها نوح ووصى بها ابراهيم وبنيه ويعقوب. نعم احسنت اذا تسعة اوجه نعم لا نثبته لكن معنا يعني هم يقولون مثلا الله عز وجل جسم - [00:25:58](#)

نقول هذا الجسم ما نثبته لكن ما تريدون المعنى ان اردتم انه جسم مركب بعضه من بعض مفتقر بعضه الى بعض هذا من فيه عن الله عز وجل كذلك الحيز الجهة - [00:26:25](#)

يقول اردتم انه في جهة معينة هذا ايضا يخفي عن الله عز وجل لانه سبحانه وتعالى قد احاط بكل شيء يعني اذا اريد بلفظ الجسم لفظ الحيز بلفظ الجهة معاني لا تنافي ما يجب لله من الكمال - [00:26:41](#)

بالجهة ان اردتم بالجهة جهة علو وانه سبحانه وتعالى عار على خلقه مستوى على نقول هذا هذا معنى للجهة صحيح واما ان اردتم جهة انه في جهة معينة - [00:27:06](#)

دون الاستواء على عرش تقول هذا معنى باطل كذلك الحيز ونحوها اثبات العلو لله عز وجل صحيح السماء تطلق على ما على كل ما علا كل ما علا السماء لكن المراد هنا المتن من في السماء يعني الله المأله في السماء هو الله عز وجل - [00:27:23](#) وجلب قد ثبتت النصوص انه مستو على عرشه. نعم والسماء انزل من السماء ماء. من العرش لا السحاب السماء يطلق على كل معنى. لكن تختلف مواردها بحسب سياقاتها بحسب السياقة - [00:28:04](#)

تأتي باءة اخرى في اخر سورة الزخرف وهو الذي في السماء الله وفي الارض وهو الحكيم العليم هذا يقول يقتضي الحلول هذا مذهب الحلول لانه يقول في السماء وفي الارض - [00:28:33](#) قال وهو المأله في السماء وهو المأله في الارض - [00:28:48](#)